في حق الثلثة قيل على اكثر مما ذكر لعلي عليه السلام باضعاف مع اقرار
الجماعة المذكورين بانه لم يات لاحد الى الحين ومع كون اسانيد فضايل
علي عليه السلام جيادًا وتعلم من هذا ان اسانيد فضايل غيره
ليست في الجودة مثل اسانيد فضايله فان العمدة في النقل بجودة
الاسانيد والا فقد ذكر كل من الفرق من الروايات ما لا يحصى
مما يدل على مذهبه مما يعلم فيه الوضع ويظن ومما هو ضعيف
وغير ذلك ومن نظر بعين التحقيق يظهر له ويتيقن افضل فضايل
امير المؤمنين عليه السلام في كل ما يعتد به من حسن وصحيح وشاهد
وغير ذلك مما ياتي تفصيله في اثناء شرح الخطبة وهو يوجد من
تامل مباحث ابن حجر واستدراكاته فيهما ثم انه قد ورد
في مواضع كثيرة من كلام الذهبي وغيره انهم رووا ان جماعة
من اكابر اهل السنة امروا بترك كثير من الاحاديث الصحيحة
التي هي حجة لمن يخالفهم وينسبونه الى البدعة حتى روى الذهبي
عن الثوري فيما اظن انه كان يروي لاصحابه حديثا مدة من
الزمان حتى ذكر له ان هذا الحديث مما يتقوى به اهل البدعة
فامرهم بترك روايته وكذا روى الذهبي عن الثوري في ترجمته
ايضا ما معناه انه صار يكره التحديث بفضايل علي كرم الله وجهه
لكراهة الرافضة وغيرها هذا يكثر تعداده في مثل ذكر الذهبي
لتضعيف حديث غدير خم في مواضع كثيرة من كتبه مع قوله في ترجمة

محمد بن جرير انه رواه من نيف وسبعين طريقا الى ان قال
حتى بهرني وقطعت بوقوعه وفي ذلك مما ذكره ابن حجر
هذا الذي بعينه وبين الذهبي في كل تصانيفه من الخلل فانه ذكر ما يدل
على انهم يذكرون ما ليس له صحة من الاحاديث والفضايل ومما
يشبهها لدفع روس الرافضة وهم يريدون بهم من يفضل
عليا على جميع الصحابة كقوله في ترجمة البخاري لمعوية في
المناقب بان قال ذكر معوية ولم يقل مناقب معوية وحكى ما
صح عن شيخ البخاري اسحق بن راهويه وغيره انه لم يصح لمعوية
من الفضايل شي حتى قال ابن حجر لكنه يعني البخاري بدقيق نظره
استنبط له ما يدفع روس الروافض يعني يذكر له في البخاري
ما ذكر فانظر كيف الجاهم تعصبهم ما ينسبونه الى الرفض
الى ذكر شي لم يصح ولا فيه فضيلة بل هو في الحقيقة رذيلة
مع ان لنا في حق البخاري ومن يجب حمله على السلامة في مثل هذه
الامور تاويلا احسن من هذا المحمل الذي حمله ابن حجر عليه
ومن جملة ما يدل على عدم صدق هذا التاويل المذكور في
بسبب كثير من فضايل علي عليه السلام انهم لا يكادون يجمعون
فضايل متعددة ولا يجتهدون بجمعها في مظنة ذكرها بل يجدهم
حين يلجيهم الملجي الى ذكرها يفرقونها في مضانها مثال ذلك
ما ذكروه في فضايل فاطمة رضي الله عنها فانهم لم يذكروا في بابه

Copyright © King Saud University